قال الإمام الزبيدي الحنفي:

وقــلَّ أن تــرى كتابــاً معتمــد　　　إلا ولي فيــه اتصــال بالســـند
أو عالمــــــــاً إلا وإليــــــــه　　　وســـائط تـــوقفني عليـــه

زف التَهاني بسندي إلى مؤلفات الإمام الزرقاني

لخادم العلم الشريف
أبـــي الفضل أحمد بن منصور قرطام
الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني



1436 هـ - 2015 ر

ISBN: 978-9938-14-016-3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين أما بعد، فأقول أنا العبد الفقير الملام أحمد بن منصور قرطام: قد سخر لي المولى سبحانه وتعالى رواية مؤلفات الإمام الزرقاني عن جُلة من الأفاضل أخص بالذكر منهم.

1- سيدي ومولاي محمد بن علوي المالكي الحسني المكي محيي علوم جده بالحرمين الشريفين المولود سنة 1367هـ الموافق 1948ر والمتوفى سنة 1425هـ الموافق 2004ر، (صاحب كتاب العقد الفريد المختصر من الأثبات والأسانيد).

وهو يرويها عن والده السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة 1325هـالموافق 1907ر والمتوفى سنة 1391هـالموافق 1971ر "له فهرست الشيوخ والأسانيد"[1]، والشيخ حسن بن محمد بن عباس المشاط المالكي المكي المولود سنة 1317هـالموافق 1900ر والمتوفى سنة 1399هـ الموافق 1979ر "صاحب كتاب الإرشاد بذكر بعض ما لي مِن

1- فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي بن عباس المالكي الحسني، جمع وترتيب السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني.

الإجازة والإسناد"، بسنديهما إلى العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري المولود سنة 1154ه الموافق1741ر والمتوفى سنة 1232هالموافق 1817ر "صاحب كتاب سد الأرب من علوم الإسناد والأدب".

أ- ويروي والدهُ -السيد علوي- عن ثلاثة هم والدهِ السيد عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة 1285هالموافق 1868ر والمتوفى سنة 1353هالموافق 1935ر "له نور النبراس في التعريف بأسانيد مرويات الجد"[1]، والشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي التونسي المكي المدني المولود سنة 1291هالموافق 1874ر والمتوفى سنة 1368هالموافق 1949ر "صاحب كتاب إتحاف ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان"، ويرويها أيضاً عالياً عن الشريف محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1302هالموافق 1885ر والمتوفى سنة 1382هجري الموافق 1962ر "صاحب كتاب فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات".

1- نور النبراس في التعريف بأسانيد مرويات الجد السيد عباس المالكي، جمع السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي الحسني.

أما الأول -السيد عباس المالكي الحسني المكي-: عن شيخه محمد عابد بن حسين بن إبراهيم المالكي مفتي المالكية المولود سنة 1275هالموافق 1858ر والمتوفى سنة 1341هالموافق 1922ر، عن السيد أحمد زيني دحلان الحسني الشافعي المكي المولود سنة 1231هالموافق 1816ر والمتوفى سنة 1304ه الموافق 1886ر، عن عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي المصري المولود سنة 1196هالموافق 1781ر والمتوفى سنة 1265هالموافق 1848ر، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1096هالموافق 1685ر والمتوفى سنة 1182هالموافق 1768ر، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1088هالموافق 1677ر والمتوفى سنة 1181هالموافق 1767ر كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري المولود سنة 1055هالموافق 1645ر والمتوفى سنة1122 هالموافق 1710ر.

وأما الثاني -عمر بن حمدان المحرسي المالكي التونسي المكي المدني-: عن شيخه السيد محمد علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني المولود سنة 1261هالموافق 1845ر والمتوفى سنة 1322ه الموافق 1904ر "صاحب كتاب التحفة المدنية في المسلسلات الوترية"، عن العلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري المولود سنة 1213هالموافق 1798ر والمتوفى سنة 1292ه الموافق 1875ر، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

وأما الثالث –محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني المالكي المغربي–: عن المعمر محمد الطيب النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1247هالموافق 1831ر والمتوفى سنة 1345ه الموافق 1926ر، عن السيد أحمد زيني دحلان الحسني الشافعي المكي، عن عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي المصري، عن العلامة محمد الأمير

الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

ب- ويروي الشيخ حسن بن محمد بن عباس المشاط المالكي المكي عن شيخه عمر بن حمدان المحرسي المالكي التونسي المكي المدني، عن شيخه السيد محمد علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني، عن العلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

2- وأرويها أيضاً عن سيدي العلامة الأصولي المحدِّث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1338هالموافق 1920ر والمتوفى سنة 1418ه الموافق 1997ر "له فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز"[1]:

أ- عن شقيقه الحافظ المجتهد أحمد بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني الشافعي المغربي المولود سنة 1320هالموافق 1902ر والمتوفى سنة 1380ه الموافق 1960ر "صاحب كتاب البحر العميق في مرويات ابن الصديق"، عن شيخ الأزهر أبي الفضل محمد بن علي الجيزاوي الوراق المالكي المصري المولود سنة 1264هالموافق 1847ر والمتوفى سنة 1346ه الموافق 1927ر، عن جمال الدين أبي المعالي إبراهيم بن علي السقا الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1212هالموافق 1797ر والمتوفى سنة 1298ه الموافق 1881ر، عن الضرير المعمَّر محمد بن سالم بن ناصر الفشني الشهير بثعيلب الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1151ه الموافق 1738رومي والمتوفى سنة 1239هالموافق 1823ر، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، عن مؤلفها إمام

1- فتح العزيز في أسانيد السيد عبد العزيز ، تخريج العلامة الشيخ محمود سعيد ممدوح .

المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

ب- ويروي عالياً أيضاً عن أحمد منة الله الدلبشاني الموصلي الحنفي، عن أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري، عن محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

3- وأرويها أيضاً عن سيدي العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمَّر محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1325هـ الموافق 1908ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر "صاحب رسالة مختصر الثبت":

أ- يروي عن والده قاضي القضاة محمد الصادق النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1299هـ الموافق 1882ر والمتوفى سنة 1356هـ الموافق 1937ر "صاحب كتاب فهرسة الشيخ محمد الصادق النيفر"، عن المعمر

محمد الطيب النيفر الحسيني المالكي التونسي، عن السيد أحمد زيني دحلان الحسني الشافعي المكي، عن عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي المصري، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

ب- ويروي أيضاً عن محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني المالكي المغربي، عن الشيخ عبد الله بن درويش الركابي الشهير بالسكري الحنفي الدمشقي التونسي المولود سنة 1230هـ الموافق 1815ر والمتوفى سنة 1329هـ الموافق 1912ر، ومحمد أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي التونسي المولود سنة 1265هـ الموافق 1849ر والمتوفى سنة 1328هـ الموافق 1910ر كليهما، عن الشمس محمد بن علي التميمي المغربي التونسي المصري المتوفى سنة 1286هـ الموافق 1869ر، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب

الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

ج - ويروي أيضاً عن العلَّامة الشيخ محمَّد بن الحسن بن العربي الحجوي الشريف الجعفري الزيني"[1]" الثعالبي المالكي الفاسي المولود سنة 1291هالموافق 1874ر والمتوفى سنة 1376ه الموافق 1957ر "صاحب كتاب مختصر العروة الوثقى"، عن جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1246هالموافق 1830ر والمتوفى سنة 1323ه الموافق 1905ر، عن شيخه السيد محمد علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني، عن العلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ

1- الجعفري: نسبة إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب الطيار شهيد معركة مؤته، الزيني: نسبة إلى زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة البتول عليهم السلام ، انظر كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي .

الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

د- ويروي أيضاً عن عمر بن حمدان المحرسي المكي المدني، عن شيخه السيد محمد علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني، عن العلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

4– وأرويها أيضاً عن سيدي الإمام الحافظ المجتهد الأصولي المتكلم المتفنن في شتى العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة سيدي ومولاي عبد الله بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1328هـ الموافق 1910ر والمتوفى سنة 1413هـ الموافق 1993ر "له إرتشاف الرحيق

من أسانيد عبد الله بن الصديق"[1]"، عالياً عن محمد إمام السقا الشافعي المصري الأزهري المولود سنة 1283هـ الموافق 1866ر والمتوفى سنة 1354هـ الموافق 1935ر، عن والده إبراهيم السقا الشافعي المصري الأزهري، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، والشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن مؤلفها إمام المالكية في عصره أبي عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي المصري.

1- إرتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصديق ، تخريج العلامة الشيخ محمود سعيد ممدوح .

الإجازة بمؤلفات الإمام الزرقاني

هذا وقد استجازني من أحسن الظنَّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أن حُسنَ الظنِّ من الكمال، سائلين المولى أن يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجاز السالك إلا أني لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب مني مع أني لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

....

....

....

....

....

....

....

بالشرط المعتبر عند أهل الفن والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):

وهو التثبتُ بما قد أُشكلا ثم المراجعةُ فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة لا غير من حققه وحرره
ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى ما كان بالنقل يُرى مُحصلا
وعدمُ الجوابِ في استفتاء إلا مع التحقيق للأشياء

وهو أن يتثبت فيما أُشكَلَ عليه وأُعضَلَ من عويص المسائل، مع أهل هذا الفن المهرة، وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوع في النوازل والحوادث إلى مَن كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى في هذه الفنون إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا الفنِّ بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرَّمات، وفي السرِّ والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علَّمني من صالح دعائه في صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النُّعمان، ورثة الآل الكرام.

نفعني الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقني الله وإياكم باتباع خير أنبيائه، ورزقني الله وإياكم بالوقوف مع آدابه، وحشرني الله وإياكم في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه.

وكتب

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

كان الله له ولوالديه ولمشايخه

بمنه وفضله آمين آمين آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللّٰهُمَّ وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد

وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

الإمام البَيقُوني رَحمهُ الله"1"

اسمه عمر أو طه بن محمد بن فتوح البيقوني المحدث الأصولي الفقيه الصوفي، نسبة لقرية من قرى أذربيجان تقع بين إيران وأرمينا وروسيا وبحر قزوين اليوم وكانت قبلها تتبع الاتحاد السوفياتي الذي تفكك فيما بعد وإليها يُنسبُ وبها سميت منظومته في علم مصطلح الحديث الدمشقي موطناً الشافعي مذهباً كان حياً قبل سنة 1080هـ الموافق 1669ر رحمه الله وأعاد علينا من بركاته، ومنظومته هذه من أَلطف ما أُلف في هذا الفن فهي سهلة الحفظ دقيقة الضبط خالية من الحشو، وسخر الله لها القبول مشرقاً ومغرباً فتنافس العلماء على شرحها وأقبل الطلاب على حفظها وما ذاك إلا بسبب بركة مؤلفها رحمه الله، ورغم ذلك فإن مؤلفها لا توجد له ترجمة معتبرة عند أهل العلم عامةً وأهل

1- مصادر ترجمته: حاشيه الشيخ عطيه الأجهوري على شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية، والدرر البهية شرح البيقونية لبدر الدين الحسني، والأعْلَام للزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة لمحمد بن جعفر الكتاني الإدريسي الحسني.

التراجم خاصةً ومصادر ترجمته عزيزة الوجود وهذا ما سخر الله لنا جمعه من كتب التراجم المعتبرة والله الموفق للصواب لا ربَ غيره.

وكتب أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام الفلسطيني أصلاً التونسي موطناً المالكي مذهباً كان الله له ولمشايخه ولوالديه ومحبيه بمنه وكرمه وفضله،،، أمين،،،.

التعريف بالإمام الزرقاني

اسمه وكنيته:

هو العلامة الإمام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري المالكي الأزهري ويُكنى بأبي عبد الله، وهذا الاسم الكامل والنسب قد ذكره الإمام الزرقاني نفسه في خاتمة شرحه على موطأ الإمام مالك.

مولده وأصل عائلته:

كان مولده بالقاهرة سنة 1055هالموافق 1645ر، والزرقاني نسبة إلى زرقان وهي قرية من قرى منوف بمصر، وهي ويقال لها اليوم المنوفية.

نشأته العلمية:

نشأ رحمه الله في وسط علمي، فأبوه كان عالماً فقيهاً صاحب الشرح على مختصر خليل، يقول عنه المحبي: " العلامة الإمام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً نبيلاً فويهاً متبحراً لطيف العبارة... " فكان يأخذ عن أبيه، وحَرِصَ على التحمل على أبرز شيوخ بلده المعروفين، وكان مُعيداً لدروس الإمام نور الدين علي الشَّبْـرَامَلِّسِي، وكان يعتني بشأنه كثيراً، وكان إذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه إلا إذا حضر مع أنَّه أصغر الطلبة، فكان محسوداً لذلك في جماعته، وهذا إن دلَّ فيدل على فهم وعلم وإدراك الإمام الزرقاني منذ صغره، وحضر على الحافظ

الشمس أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البَابِلي دروسه في الحديث وأجازه جل شيوخه.

تدريسه ومؤلفاته:

وتصدر للإقراء بجامع الأزهر وألف مؤلفات كثيرة منها أبهج المسالك بشرح موطأ الامام مالك، وشرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، ومختصر المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، وإشراق مصابيح السير المحمدية بمزج أسرار المواهب اللدنية، وغير ذلك.

وقد قال عنه شيخ شيوخنا السيد الشريف محمد عبد الحي الكتاني الحسني المالكي المغربي في كتابه فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات "محدث الديار المصرية"، وقد وصفه تلميذه الشبراوي "بخاتمة الحفاظ" والجبرتي في عجائب الآثار "بخاتمة المحدثين".

وفاته:

توفى رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة 1122 هالموافق 1710ر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللّٰهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps